الكلبي كالذي يسبح في الماء فاحيانا ينغمس واحيانا يرتفع يسلونها سلا رفيقا
بسهولة ثم يدعونها حتى تستريح وعن مجاهد السابحات الموت يسبح
في نفوس بني آدم وقال قتادة والحسن هي النجوم تسبح في افلاكها وكذا
الشمس والقمر قال تعالى كل في فلك يسبحون وقال عطا هي السفن في
الماء وقال ابن عباس ارواح المؤمنين تسبح شوقا الى لقاء الله تعالى ورحمته
حين تخرج وقيل هي خيل الغزاة قال عنترة • والخيل تعلم حين تسبح
في حياض الموت سبحا **فالسابقات سبقا** اي الملائكة تسبق بارواح
المؤمنين الى الجنة وقال مجاهد هي الملائكة سبقت ابن آدم بالخير والعمل
الصالح وقال ابن مسعود هي انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين
يقبضونها شوقا الى لقاء الله تعالى وكرامته وقد عاينت السرور
وقال قتادة هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير وقال عطا هي الخيل
التي تسبق في الجهاد وقيل هي ما يسبق من الارواح قبل الاجساد الى
جنة او نار وقال الجرجاني ذكر السابقات بالفاء لانها مسببة عن التي
قبلها اي واللاتي يسبحن فيسبقن قال الواحدي وهذا غير مطرد في
قوله تعالى **فالمدبرات امرا** اي الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره
قال الرازي ويمكن الجواب بانها لما امرت سبحت فسبقت فدبرت ما امرت
بتدبيره فتكون هذه افعالا يتصل بعضها ببعض وقال ابن عباس
المدبرات هي الملائكة وكلوا بامور عرفهم الله تعالى العمل بها قال عبد
الرحمن بن سابط يدبر الامر في الدنيا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل
وملك الموت واسرافيل عليهم السلام فاما جبريل فوكل بالرياح والجنود
واما ميكائيل فوكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فوكل بقبض
الارواح واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم وليس في الملائكة اقرب
منه وبينه وبين العرش خمسمائة عام وقيل هي الكواكب السبع حكي عن

معاذ

معاذ بن جبل وفي تدبيرها بالامور وجهان تدبير طلوعها وافولها الثاني
في تدبير ما قضى الله تعالى فيها من تقليب الاحوال اقسم سبحانه وتعالى
بهذه الامور على قيام الساعة والبعث وانما حذف لدلالة ما بعده عليه
ولله تعالى ان يقسم بما شاء من خلقه واما العباد فلا يجوز لهم ان يقسموا
بغير الله تعالى وصفاته وقوله تعالى **يوم ترجف** اي تضطرب اضطرابا
كبيرا شديدا **الراجفة** اي الصيحة منصوب بالجواب اي لتبعثن يا كفار
مكة يوم ترجف الراجفة وهي النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل
ويتحرك لها كل شيء ويموت منها جميع الخلائق ووصفت بما يحدث منها
تتبعها الرادفة اي الصيحة التابعة لها وهي النفخة الثانية ردفت
الاولى وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة واليوم واسع
للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية وقال
قتادة هما صيحتان فالاولى تميت كل شيء والاخرى تحيي كل شيء باذن
الله سبحانه وتعالى وقال عطا الراجفة القيامة والرادفة البعث روي
عن ابي بن كعب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ربع الليل قام وقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها
الرادفة جاء الموت بما فيه **قلوب يومئذ** اي اذا قام الخلائق بالصيحة
التابعة للاولى **واجفة** اي خائفة قلقة مضطربة من الوجيف وهو
صفة القلوب وقال مجاهد وجلة وقال السدي زائلة عن اماكنها
نظيره اذ القلوب لدى الحناجر **ابصارها** اي ابصار اصحابها فهو من
الاستخدام **خاشعة** اي ذليلة من الخوف ولذا اضافها الى القلوب كقوله
تعالى خاشعين من الذل **يقولون** اي ارباب القلوب والابصار في
الدنيا استهزاء وانكارا للبعث **ائنا لمردودون** اي بعد الموت **في
الحافرة** اي في الحياة التي كنا فيها قبل الموت وهي حالتنا الاولى فنصير

Copyright © King Saud University